



بني مغالة واللاطمم هو بناء كالحصن وبني مغالة هم بطن من بطون الانصار وقد قارب ابن صياد الحلم. وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده

ثم قال لابن صياد تشهد اني رسول الله ثم قال لابن صياد تشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد وعرفنا قبل قليل انه من ابناء اليهود ونشأ على اليهودية

فقال تشهد اني رسول الله قال اشهد انك رسول الاميين. قال اشهد انك رسول الاميين من اه اليهود من كان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول للاميين خاصة

رسول للاميين خاصة وانهم لا يخرجون عن الرسالة السابقة التي بزعمهم انهم باقون عليها وهي رسالة موسى عليه السلام فيزعمون ان محمدا عليه الصلاة والسلام ليس رسولا لهم وانما للاميين

فاذا امنوا بانهم رسول صادق اذا امنوا بانهم رسول صادق وخصوا رسالته بانهم خاص بالاميين فاخبره ان فاخبرهم انه رسول اليهم فكيف يكون الامر ان كذبوه في ذلك كفروا بالرسالة التي اثبتوها له وانها خاصة للاميين والتكذيب برسول واحد تكذيب بجميع النبيين وان لم يكذبوه بذلك لزمهم ان يؤمنوا برسالته صلوات الله وسلامه عليه وانه مبعوث للعالمين فقال اشهد انك رسول الاميين

يستفادوا من هذا ان اهل الباطل ايا كان باطلهم يلقنون ابنائهم الحجة التي تتوافق مع عقيدتهم وتتوافق مع ديانتهم وما يذهبون اليه وقل مثل ذلك في اهل الطرق الضالة والمذاهب المنحرفة كيف انهم ينشئون ابناءهم ويلقنونهم

الشبه التي يضمنون بوجودها معهم ثباتهم على العقيدة الفاسدة التي نشؤوهم عليها فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله

فرفضه اي النبي عليه الصلاة والسلام تركه وقال امنت بالله وبرسوله وهذه كلمة عظيمة تقال في رد كل باطل تقال في رد كل باطل امنت بالله ورسوله جمعت الدين كله

امنت بالله ربا معبودا لا معبود بحق سواه اخلص له العبادة وافرده بالذل والخضوع وامنت بالرسول لا اعبده الا بما شرع في ضوء ما انزله واوحى به الى رسوله الكرام عليهم صلوات الله وسلامه

قال فقال له قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب وذلك لانه دخل في الكهانة والكاهن تنزل عليه الشياطين

تنزل عليه الشياطين الذين يسترقون من السمع فيأتون للكاهن شيئا استرقوه من السمع فيمزجه او يمزجونهم له معه مئة كذبة وهذا معنى قوله يأتيني صادق وكاذب يعني آتيني تارة اخبار يكون فيها شيء من الصدق ويأتيني كاذب وهذا دليل على ان الذي يأتيه شيطان وانها شياطين تنزل عليه بالباطل وانه دخل في الكهانة فقال يأتيني صادق وكاذب. فقال النبي عليه الصلاة والسلام خلط عليك الامر

خلط عليك الامر اي مزج لك الامر وخلط لك الضلال بشيء من الصدق اه الحق وعادة لا يروج الباطل الا بان يمزج معه شيء من الحق الا بان يمزج ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون

فالباطل ينفق لدى كثير من الناس عندما يمزج به شيء من الحق او المعاني الصحيحة قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك

خبئا او خبئا فقال ابن صياد هو الدخ هو الدخ قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبئا اي شيئا اسررته في نفسي فما هو اراد عليه الصلاة والسلام ان يكشف

امره وان يهتك ستره وان يبين انه من هؤلاء الذين يتعاطون الكهانة حتى لا اه يغتر به مغتر ولا ينخدع به احد فقال هو الدخ والنبي صلى الله عليه وسلم خبأ

ايات من اوائل سورة الدخان. ايات من اوائل سورة الدخان فقال ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدوا قدرك اخسأ فلن تعدوا قدرك وقدره انه كاهن من الكهان مزج له

آآ وخلط له خلطت له الشياطين تأتية بالصدق والكذب فالصدق تأتي به من اجل ان يمزج بالكذب فينفق الضلال بين الناس فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنقه

دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه ان يكنه من الدجال ان يكونوا اي ان يكن هذا الغلام هو الدجال الذي

انذر الانبياء اقوامهم منه ان يكونوا اي ان يكن هذا الغلام هو الدجال فلن تسلط عليه لماذا لان الله سبحانه وتعالى قضى وقدر ان ان تحصل على يديه فتنة عظيمة وهذا ما زال غلاما صغيرا

فقدر الله ان ان تحصل على يديه فتنة عظيمة وابتلاء كبير جدا وما من نبي الا انذر قومه منه ومن فتنته فان يكنه لن تسلط عليه لانه سيكبر وتحصل على يده الفتنة التي قدر الله سبحانه وتعالى ان تكون على يده

قول النبي هنا ان يكتنه فلن تسلط عليه فلن تسلط عليه يفيد ان الامر في هذا الوقت كان ملتبسا كان الامر ملتبسا ومشتبها هل هو الدجال او ليس هو مثل ذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام  
ان يخرج انا فيكم ان يخرج وانا فيكم انا حجيجه هذا يفيد ان اول الامر اول الامر كان في ذلك شيء من الاشتباه ثم ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد ذلك جاءت عنه احاديث عديدة فيها ان خروجه شرط من اشراط الساعة  
وانه تقديمه علامات وتتبعه ايضا علامات مما يجزم بتلك النصوص ان ابن الصائد هذا ليس هو الدجال ان ابن الصاعد ليس هو الدجال. اذا كان في هذا الوقت ثمة اشتباه في امره  
في في هذا الوقت ثمة اشتباه في امره وزال هذا الاجتباة باحاديث فيما بعد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه الدجال  
وانه شرط من اشراط الساعة وعلامات من علاماتها تسبقه علامات وتعقبه علامات وهو من علامات الساعة الكبار  
التي شأنها كالعقد اذا انفرط من اه الخيط اذا خرجت واحدة تتابعت واحدة تلو الاخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا  
فلن تسلط عليه وان لم يكتنه فلا خير لك في قتله  
ان لم يكن الدجال لا خير لك في قتله لو كان الدجال لن تسلط عليه وان كان غير الدجال لا خير لك في قتله غلاما صغير لعل حاله  
تتغير لعله يستقيم لعله يهتدي  
وجاء في في بعض الاحاديث وأشار الى هذا اهل العلم ومنهم ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ان هذا الغلام اسلم فيما بعد  
وحج واعتمر وظهر صلاحا والله اعلم بسريرته  
الله اعلم بسريرته يعني ما حتى مع اسلامه كانت نفوس بعض الصحابة متوجسة منه لكنه اظهر الاسلام وحج واعتمر يجد ايضا حال  
اسلامه ان بعض النفوس متوقفة منه وكان يذكر لهم  
علامات للدجال ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ليست فيه لان النفوس لا زال فيها شيء النفوس لا زال في نفوس بعض الصحابة  
شيء آ وارتباب من آ من حاله  
قال ابن عمر ثم انطلق بعد ذلك رسول الله يعني مرة اخرى وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل ان يسمع من  
ابن صياد شيئا  
يعني جاء خفية بحيث لا يشعر به ابن صياد بحيث يقف النبي عليه الصلاة والسلام عند رأسه وهو لا يشعر به وهو يقتل ان يسمع من  
ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد  
فراه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة او زمرة رمزة اي اشارة وزمرة اي صوت فرأت ام ابن صياد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل يعني يأتي ما بين جذوع النخل  
يختل اذا يريد ان يصل اليه بدون ان يشعر به فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل  
فقال لابن صياد يا صاف وهذا اسمه  
هذا محمد فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين لو تركته بين لانه آ آ جاء النبي صلى الله عليه وسلم يقتل  
وسيقف عند رأسه وهو لا يشعر  
بالنبي صلوات الله وسلامه عليه. وهذا اخذ منه العلماء ان الذهب للكاهن الذهب للكاهن من العالم المحقق البصير بدين الله من اجل  
كشفه للناس واطهار كذبة ومكره وخداعه وفضحه امام الناس هذا امر لا بأس به  
هذا امر لا بأس به بل هو من داخل في الجهاد الذي هو ابطال الباطل فلا يتناوله قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنا ما من  
اتى كاهنا او عرافا لم تقبل له صلاة لان هذا اتيان لكشف باطله  
وتعرية ضلاله. فمما يستفاد من ذلك من هذا الحديث ان اتيان العالم او المحقق البصير بدين الله لمن يتعاطى الكهانة لفضحه هتك او  
لتحذيره من هذا الباطل وبيان خطورته امر لا بأس به  
نعم قال الشاهد من الحديث للترجمة حرب الاسلام على الصبي. عرض الاسلام على الصبي والنبي صلى الله عليه وسلم عرض على ابن  
صياد اه الاسلام قال اتشهد اني رسول الله؟ فهذا فيه عرض  
الاسلام على الصبي نعم قال رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرظوا  
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعده عند رأسه فقال له اسلم  
فنظر الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله  
الذي انقذه من النار قال عن انس رضي الله عنه  
كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرظوا كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا قد يستفاد منه جواز  
استعمال الخادم اه الذي ليس بمسلم  
لكن هذا لا بد فيه من ضابط لابد فيه من ضابط وهو امن الشر والفساد من جهته واما اذا كان هذا الخادم غير المسلم يخشى منه شرا  
اما على البيت او على اهل البيت او على الاولاد في البيت او نحو ذلك

فلا يجوز ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح ولما استهان بعض الناس في هذا الامر ترتبت عليه مفسد عظيمة وشور كبير جدا منها ما يصل الى الخلخلة في اديان النسل وادخال بعض عقائد الباطلة عليهم فاذا امتت المفسدة وايضا فحريت ايضا مصلحة مصلحة ان يرى اخلاق المسلمين وادابهم وهديتهم يتحول على ايديهم الى الاسلام مثل ما حصل في هذه القصة فنهى يؤتى بالخادم يحرض على التعامل معه المعاملة الجيدة وتوجيهه التوجيه الجيد لعل الله سبحانه وتعالى

ان اه يهديه للاسلام قال فمرط فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده. هذا يستفاد منه جواز عيادة غير المسلم في جواز عيادة غير المسلم تأليفا لقلبه تأليفا لقلبه يعوده ان يزوره في مرضه سواء في بيته او في المستشفى تأليفا لقلبه واستطرادا اذكر في هذا الباب قصتين احدهما رجل في زماننا هذا تخصص في عيادة المرضى غير المسلمين ولا سيما الحالات الخطرة ولا سيما الحالات الخطرة وسبحان الله هدى الله على يده للاسلام اناس في اخر حياتهم هدى الله على يده عدد الى الاسلام في اخر حياته بعضهم ايام قلائل بعد اهتدائه على يدي هذا الرجل توفاه الله على سرير المرض وهو حريض اشد الحرص على ان ينقذهم الله سبحانه وتعالى على يديه من النار انظر هذا الحمد من نبينا عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي انقذه من النار الحمد لله الذي انقذه من النار الاخرى لشاب كان يدرس في احدى الدول وكان له زميل في الدراسة غير مسلم. لكن يجمعهما التفوق في امور الدنيا فبلغه انه مرض بالسرطان بلغه ان ان زميل الكافر مرض بالسرطان فسافر من بلده اليه ودخل عليه في المستشفى واخذ يقرأ عليه ويواسيه في مرضه فسأله زميله ما الحاجة التي لك في هذا البلد قال والله ليس لي حاجة ما جئت من بلدي الا لزيارتك فاعلم من ساعته اعلن من ساعته اسلامه واسلم المقصود بمثل هذه التعاملات استمالة القلوب حتى يروا اخلاق هؤلاء اخلاق الاسلام واداب الاسلام ولهذا كتب الاداب مثل الادب المفرد تجد تبويبات في هذا الموضوع مثل باب الهدية للمشارك ويروون في ذلك احاديث واثار عظيمة جدا ذبح ابن عمر مرة شاة وامرهم ان يوزعوا او يقسموا لحمها على بعض البيوت فاشار الى بيت قالوا اليهودي قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيني بالجار حتى قال لا زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فمثل هذه الاخلاق والتعاملات المراد منها تأليف القلوب ولهذا من اصناف مصارف الزكاة الثمانية المؤلفة قلوبهم يعطون من الزكاة تأليفا لقلبه لعل الله سبحانه وتعالى ان يهديه للاسلام فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه وقعد عند رأس فقال له اسلم عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام لاحظ هنا يسبق هذا العرض للاسلام لطف وموقف مؤثر. النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يدخل عليه في بيته لعيادته هذه بحد ذاتها مؤثرة جدا ولها وقع كبير جدا في النفوس فاذا جاءت من بعد هذه المواقف الدعوة كان لها اثر نظير ذلك لما دخل النبي وله نظائر كثيرة. لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا وذهب في تلك الاثناء ابو بكر وجاء بوالده ابو قحافة وكان لم يسلم بعد وكان رجلا مسنا شيخا كبيرا شعره كله ابيض رأسه ولحيته كانه ثغامة كانه سحابة وجاء به ابو بكر يقوده لا يرى الطريق لانه اعمى لا يبصر فجاء به ابو بكر يقوده الى النبي عليه الصلاة والسلام فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لماذا جعلت هذا الشيخ يأتينا الا اخبرتني انا الذي اتيه كم يكون لهذه الكلمة من وقع واثر في القلب الا الا اخبرتني انا الذي اتيه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والله يقول فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فالنبي صلى الله عليه وسلم اتاه يعوده فقعد عند رأسه انظر هذا اللطف الدخول عليه ولم يكتفي بالوقوف عند الباب الاشارة من بعد لا جلس عند رأسه وهذا فيه من اللطف ما لا يخفى فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده نظر الغلام الى ابيه وهو عنده كانها نظرة استئذان ونفسه مالت الى ان يسلم لكن نظر الى والده نظرة استئذان فقال له والده اطع ابا القاسم قال له والده اطع ابا القاسم فاسلم هداه الله سبحانه وتعالى للاسلام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار الحمد لله الذي انقذه من نار يستفاد من هذا ان من النعم العظيمة التي يمن الله سبحانه وتعالى بها على العبد ان ينقذ على يديه اناسا من النار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اي من الدنيا وما فيها. ان حمر النعم هي اطيب وخير ما في هذه اه الدنيا وهي انفس ما كانت تملكه العرب فقال الحمد لله الذي انقذه من النار هنا مسألة وهي ان هذا الغلام الذي

زاره النبي غلام صغير

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار الحمد لله الذي انقذه من النار قضية ان من لم يبلغ سن التكليف من لم يبلغ سنا

اه التكليف مرفوع عنه القلم من لم يبلغ سن التكليف مرفوع عنه القلم وثمة مسألة في اطفال المشركين وما هو حكمهم يوم القيامة قول النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار ليس في الحديث كما نبه على ذلك الامام ابن باز رحمه الله في تعليقاته على فتح الباري ليس في الحديث دلالة صريحة ان الغلام المذكور لم يبلغ ليس في الحديث

ما يدل دلالة صريحة على انه لم يبلغ فقد يكون قد بلغ قد يكون بلغ سن التكليف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار. نعم

قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

هذا الحديث حديث ابي هريرة حديث عظيم يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد الا يولد على الفطرة. ما من مولود الا يولد على الفطرة

كما قال الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر ترى الناس لا يعلمون فكل مولود يولد على الفطرة

اي على الدين وليس المراد على الدين اي على تفاصيله لان تفاصيل الدين لا تعلم الا بالوحي وقد قال الله تعالى في القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان؟ تفاصيل الايمان وتفاصيل الشرائع لا سبيل لها الى معرفتها الا بالوحي فينشأ على الفطرة اي نفسه مهياً لقبول الاسلام ورفض ما سواه من باطل. اما التفاصيل لابد فيها

من وحي قال كل مولود ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودان او ينصرانه او يمجسانه ولم يقل او يسلمانه لماذا لان هذا هو الاصل لانه هذا هو الاصل

كل مولود يولد على الفطرة فطرة الاسلام فما يحصل من تحول بتأثير الوالدين والمجتمع الذي ينشأ فيه المولود فان كان في مجتمع يهودي نشأ يهوديا ان كان نصرانيا نشأ نصرانيا مجوسيا نشأ مجوسيا وهكذا

حتى اذا كان في مجتمع بدع نشأ البدع التي عليها اهله وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه فقال ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعي؟ البهيمة عندما تولد هل تولد مقصوصة القرن او الازن او مقطوعة الطرف تنشأ كاملة مجتمعة الاطراف مكتملة الاطراف اذا حصل فيها قص لاذنها او قدمها او كذا

هذا بالاشياء التي حصلت لها. الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها الا انتم الا ان تكونوا انتم الذين تجدعونها فهذا مثال ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ان المولود يولد على الفطرة

الفطرة ونفسه متهيأة لتلقي الحق ورفض الباطل هذا يستفاد منه فائدة تربوية عظيمة جدا ومهمة وينبغي ان تكون حاضرة في ذهن الاباء والامهات والمعلمين تعليم الاداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة هو تعليم للطفل لامور تتواءم مع فطرته

تتواءم مع فطرته يعني لا ليس من يربيه على الفضائل والاداب يحشر فيه معلومات نفسه ترفضها وتأبأها بل يعلمه تعليما يتواءم مع الفطرة التي نشأ عليها. عملية التربية على الاخلاق والاداب الفاضلة عملية سهلة جدا بتوفيق من الله

وتأتي الخطورة عندما تكون في الاباء او الامهات او المجتمع الذي حوله اخلاق سيئة مثل ان يكون الاب يكذب ثم ينهي ابنه عن الكذب او نحو ذلك فهذه التي تحدث التناقض وتحدث الخلل في الابناء

اما تربية الابناء على الاداب والاخلاق الفاضلة فهذه عملية سهلة بتيسير من الله سبحانه وتعالى لان كل هذه الاداب تتوافق مع فطرته لكن خلاف ذلك من الاخلاق السيئة والعقائد الباطلة هي حشر لمعلومات

اه تتعارض مع الفطرة التي نشأ عليها فتحتاج الى خدع كثيرة وحيل حتى تقبلها نفس هذا الطفل فيكون في البداية نفسه منقبضة من هذه الاشياء لكنه تفرض عليه فرضا وينكر به حتى تترسخ عنده وتصبح جزء من عقيدته التي ينشأ عليها

قال ثم يقول ابو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا تعلمون هذا الحديث من حيث علاقته للترجمة يتضح

احدى رواياته التي ساقها البخاري في الصحيح من طريق ابن شهاب قبل ارادة الحديث قال ابن شهاب يصلى على كل مولود متوفى

وان كان لغية اي زانية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام. من اجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعي ابواه الاسلام او ابوه خاصة وان كانت امه على غير الاسلام فهذا النقل عنا ابن شهاب يوضح اه وجه دلالة هذا الحديث للترجمة نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال عن المسيب ابن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله بن وعبدالله بن امية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبدالمطلب

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو وعلى ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انهي عنك. فانزل الله تعالى الا ما كان للنبي الايات قال رحمه الله باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله اي هل تنفعه اذا قال عند الموت لا اله الا الله لم يقل البخاري في هذه الترجمة فانها تنفعه ولم يقل ايضا فانها لا تنفعه لان الامر فيه تفصيل لان الامر فيه تفصيل ان كان قالها عن معاناة ان كان قالها عن معاناة

وهو في النزاع عاين الموت وشاهد ملائكة الموت وهو في النزاع فانها لا تنفعه. مثل امام فرعون امننت بالذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين هذا ايمان لا ينفع

وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان هذا لا ينفع وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام اه تقبل اه التوبة توبة احدكم ما لم يغرغر

ما لم يغرغر اذا غرغر يعني كان في النزاع ونفسه تخرج فاسلم عن معاناة الموت هذا لا ينفع لا ينفع اما اذا كان قبل المعاناة وفي مرض الموت وقد يموت وقد لا يموت

واسلم فان الاسلام في هذا ينفع وقصة ابو طالب التي ذكرها هي من هذا القبيل وفي المرط في المرط ولم يكن في النزاع وان كان في النزاع يحمل على انها خصوصية له بمواقفه

اه العظيمة التي وقفها مع النبي صلى الله عليه وسلم بدءا من سن الثامنة الى ان توفي ابو طالب قال عن المسيب بن حزن قال لما حضرت ابا طالب الوفاة

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله وعبدالله ابن امية ابن امية ابن المغيرة وهذه فيها خطورة رفقاء السوء وانهم لا يزالون مع رفيقهم الى ان يهلك والعياذ بالله على الضلالة

خطورة رفقاء السوء على الانسان قال عنده ابا جهل بن هشام وعبدالله ابن امية ابن المغيرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم وتأمل ما في ذلك من تلطف في الخطاب يا عم قل لا اله الا الله

كلمة اشهد لك بها عند الله. وفي رواية كلمة احاج لك بها عند الله كان حريصا عليه الصلاة والسلام اشد الحرص على هداية عمه ولكن الامر كما قال الله وما اكثر الناس ولو حرصت

بمؤمنين ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل فكان حريصا اشد الحرص على هداية عمه ولكن الله سبحانه وتعالى شاء ان يموت عمه على غير الاسلام ان يموت على

غير الاسلام وامر الهداية بيد الله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء. قال تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ها ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات

فالامر لله سبحانه وتعالى من قبل ومن بعد كان حريصا اشد الحرص على هداية عمه وكان عنده هذان الرجلان ابو جهل وعبدالله ابن امية فكان يقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة

اشهد لك بها عند الله. فقال ابو جهل وعبد الله ابن امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب سبحان الله هذه عقدة

خائفة جدا لهؤلاء عقدة خائفة جدا يعني عثرت كثير من الناس عن الدخول في الدين مع اتظاحه لهم ابو طالب هذا كان على معرفة تامة ان دين محمد هو الدين الصحيح

كان على معرفة تامة بذلك لماذا لم يسلم اسمعوا ماذا يقول في ابيات الله يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لماذا لم تسلم

اجاب لولا الملامة او حدار مسبة لرأيتني سمحا بذاك مبينا. انا اخشى من شئ واحد ان يقول غير دين عبد المطلب. عقدة هذي سبحان الله. يتضح له الامر ويكون واضح امامه انه هو الدين الصحيح

ولكن تأتي هذه العقدة الخائفة تحجبه عن الحق وتمنعه منه. لولا الملامة او حدار مسبة لولا اني اخشى الناس يقولون غير دين الالباء والاجداد والا لرأيتني سمحا بهذا الدين مقبلا عليها اتم الاقبال

فهذه عقدة خانقة حتى عند اهل البدع والضلال. من نشأ على بدعة فاتضح له السنة مثل الشمس ويقف على الاحاديث الصحيحة الواضحة ولا يأخذ بها يقول ماذا يقولون عني الجماعة والاهل والعشيرة والجيران  
ويتركها يقول ماذا يقول عني الناس كل الجماعة وكل القرية وكل اهل البلد الا انا تتضح له ويرفض الحق خوفا من لان هذه عقدة سبحان الله خانقة تعمي الانسان وتجعله يرفض الحق مع وضوحه مثل الشمس يكون له فيرفضه  
فذكراه بهذه الحجة او قل بهذه العقدة الخائفة قال له اترغب عن ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه ويعودان بتلك المقالة  
النبي صلى الله عليه وسلم يعيد وهما يعيدان عليه لنفس المقالة اترغب عن ملة عبد المطلب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عدن وطلب. وابي ان يقول لا اله الا الله  
مات وهو يقول هو على ملة عبد المطلب وحزن النبي عليه الصلاة والسلام كان حريصا على هدايته حريصا جدا على هدايته فحزن فانزل الله انك لا تهدي من احببت اي من احببت هدايته انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. امر الهداية بيد الله ولهذا سبحان الله من الذي كان عنداه عند ابي طالب في هذه القصة ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية ابو جهل وعبدالله ابن ابي امية ابو جهل مات على الكفر وعبد الله ابن امية كان جالسا مع ابو جهل عند رأس ابو طالب يقول بل على ملة عبد المطلب هداه الله للاسلام  
هداه الله للاسلام وهو قبل كان عند رأس ابو طالب يقول له بل على ملة عبد المطلب الى ان مات وهو يقول على ملة عبد المطلب فامر الهداية بيد الله  
الهداية بيد الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولهذا يا اخوان ينبغي على المسلم ان يحمده الله كثيرا على نعمة الاسلام اي والله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
والله لولا منة الله عليك وفضله لما كنت مع المسلمين في مساجدهم وتصلي وتذكر الله وتعبد هذه منة الله عليك ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة  
والله عليم حكيم قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. والايات في هذا المعنى كثيرة  
قال فحتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك  
اما والله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فنهاه الله نهاه الله سبحانه وتعالى اه اه من ان يستغفر  
له. الشاهد من الحديث ان لا اله الا الله تنفع اذا قالها المشرك لكن قبل النزع ومعينة الموت ومشاهدته ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله العظيم يا رب العرش العظيم ان ينفعنا جميعا بما علمنا  
وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم  
والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا. واجعله الوارث منا  
واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك  
اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا